

تأسيس عصبة الأمم

مقدمة:

في ظل اضطراب العلاقات الدولية، و ما خلفته الحرب من ويلات و مآسي في شتى مجالات الحياة لاسيما بالنسبة للبلدان الاوروبية، ازدادت قناعة الرأي العام العالمي بضرورة إنشاء جهاز دولي ينظم العلاقات الدولية على أسس سلمية و من ثمة يجنب العالم وقوع حروب مستقبلا، وقد تجسدت فكرة هذا التنظيم الجديد في مؤتمر الصلح، حيث تم الإعلان عن ميلاد عصبة الأمم 1919، فهل وفقت في تأدية الدور المنوط بها؟

1- ظروف و دوافع تأسيس عصبة الأمم:

شكلت الخسائر الجسيمة التي منيت بها أوروبا في شتى مجالات الحياة بفعل الحرب دافعا قويا لإيجاد أداة دولية دولية يعول عليها لحفظ السلم و الأمن الدوليين، و من ثمة تجنب العالم وقوع حروب مستقبلا.

و يعتبر الرئيس الأمريكي (وودرو ويلسون)) من أشد المتحمسين لتجسيد فكرة العصبة ميدانيا، حيث أكد على أهميتها لفض النزاعات بطرق سلمية ضمن مبادئه الأربعة عشرة الشهيرة التي عرضها على المتحاربين سنة 1918، و دافع عن فكرته بقوة في مؤتمر الصلح بباريس 1919، حيث ترأس لجنة رباعية وضعت ميثاق العصبة في 28 افريل 1919، (على أساس أنها منظمة دولية تحمي السلام العالمي لا بقوة السلاح لكن بقوة الرأي العام العالمي، و بقوة التقاء الدول فيها و ارتباطهم المعنوي)، إضافة إلى أهداف و مبادئ و هياكل خاصة بالعصبة حددها الميثاق الذي حضي في الأخير بموافق أعضاء المؤتمر.

3- أهدافها: يمكن تلخيص أهم أهداف قيام العصبة التي حددها ميثاقها على النحو الآتي:

- حفظ السلم و الأمن الدوليين بالطرق السلمية و تطوير التعاون بين الدول

- احترام المعاهدات الدولية و الامتناع عن عقد معاهدات او اتفاقيات سرية

- احترام سيادة الدول

- السعي لترقية الشعوب الخاضعة للانتداب و تحضيرها لمرحلة الاستقلال

- تحسين الظروف المعيشية للعمال و محاربة استغلال النساء و الأطفال

2- أعضاء في العصبة:

اعتبرت الدول الموقعة على ميثاق العصبة أعضاء أصليين، وفتح باب الإنتساب لجميع الدول المستقلة التي تلتزم بالمعاهدات الدولية و تبدي استعداداتها للمساهمة في حماية السلام العالمي، و يتوقف ذلك على موافقة ثلثي الأعضاء.

في سنة 1926 سمح لألمانيا بالانضمام للعصبة ،بينما التحق بها الإتحاد السوفياتي في سنة 1934 بعدما استبعد من المشاركة فيها سنة 1919، بسبب ظروفه و تحولاته السياسية الداخلية الخاصة.و من المفارقات العجيبة أن الولايات المتحدة الأمريكية صاحبة فكرة تأسيس العصبة امتنعت عن المشاركة فيها،بحجة رفضها التدخل في مشاكل القارة الأوروبية تحت ضغط الكونغرس الأمريكي، و بذلك فقدت العصبة مظهرها العالمي،و كان ذلك بمثابة ضربة قاضية وجهت لنفوذ العصبة و مستقبلها. افتتحت العصبة أول اجتماع لها بجنيف -مقرها الرئيسي- في نوفمبر 1920 بحضور ممثلي 42 دولة،ثم تزايد عدد أعضائها حتى بلغ وصل 60 دولة سنة 1934.

4- أجهزتها:

أ-الجمعية العامة:

مقرها جنيف بسويسرا، تعد بمثابة الهيئة التشريعية للعصبة ،تتكون من ممثلي الدول الأعضاء،وتحضى كل دولة فيها بصوت واحد،تجتمع في دورة عادية مرة كل سنة، و في دورة استثنائية كلما دعت الضرورة،تمثلت مهمتها أساسا في انتخاب أعضاء المجلس الأعلى غير الدائمين، و النظر في الإنتسابات الجديدة،و مناقشة مختلف قضايا السلام العالمي .

ب-المجلس الأعلى(مجلس العصبة):

يمثل الهيئة التنفيذية للعصبة،يتشكل من تسعة اعضاء،خمسة دائمون، وهم:بريطانيا، فرنسا،إيطاليا،اليابان، و الو.م.أ،وخلفتها ألمانيا في سنة 1926،و لما انسحبت هذه الأخيرة سنة 1933 عوضتها روسيا سنة 1934

أما الأعضاء غير الدائمين فعددهم أربعة تنتخبهم الجمعية العامة لمدة سنة،يمثلون سائر الدول في العصبة.

و يجتمع المجلس بجنيف مرة كل ثلاثة أشهر للنظر في المشاكل الدولية و فيما تعرض عليه الجمعية العامة من مستجدات مختلفة.

ج-الأمانة العامة:

تمثل الجهاز الإداري للعصبة، الذي يتكون من مجموعة موظفين، يرأسهم أمين عام منتخب من طرف المجلس و الجمعية العامة.

- هيئات أخرى تابعة للعصبة، أهمها: هيئة العمل الدولية، و محكمة العدل الدولية، و منظمة الصحة العالمية

6- أعمال العصبة ومدى نجاحها في تحقيق أهدافها:

إذا كانت العصبة قد نجحت إلى حد ما في تنظيم الإستفتاء و إدارة المدن و المناطق الدولية كميناء دانزينغ و إقليم السار، و في سيليزيا العليا، و غيرها من المناطق المتصارع عليها، و إقرار الحدود بين بعض الدول الأوروبية، و تدبير شؤون المستعمرات الألمانية، و المناطق الشرقية العربية المسلوقة من الدولة العثمانية و ذلك باخضاعها للإنتداب الأوروبي ، بهدف تنميتها هذه المناطق و الانتقال بها من مرحلة الإستعمار إلى مرحلة الإستقلال، و عقدت مؤتمرات لنزع السلاح، و أخرى خاصة بالأمور الثقافية و العلمية و الصحية لتحسين أحول الشعوب في هذه المجالات و تنمية علاقات التعاون بين دولها، إلا أنها فشلت في حل المشاكل و النزاعات الدولية التي كانت الدول القوية طرفا أساسا فيها، مثل احتلال إيطاليا لجزيرة كورفو اليونانية (في بحر الادرياتكي) سنة 1933، و احتلالها الحبشة 1935 و اعتداء اليابان العسكرية على منشوريا الصينية 1931، و تدخل ألمانيا الهتلزية في إسبانيا 1936، ، و غزو هتلر لبولونيا 1939، مما شجع الاتحاد السوفياتي على مهاجمة فنلندا ، و عجل باندلاع الحرب العالمية الثانية.

إن عدم قدرة العصبة على حفظ السلام العالمي مرده أساسا إلى عدم ولاء الدول الكبرى لتعهداتها، و اتخاذها وسيلة لتحقيق أغراضها الإستعمارية، إضافة إلى امتناع الو.م.أ عن المشاركة فيها، ففقدت بذلك قوة عالمية داعمة لها معنويا و سياسيا و عسكريا، تمكنها من فرض نفسها على القوى الأوروبية المتغترسة كبريطانيا و فرنسا، و كبح جماح الديكتاتوريات الحديثة (ألمانيا النازية، إيطاليا الفاشية، و اليابان العسكرية) المهددة للسلام و الأمن الدوليين.